

## الغرب ينسحب من ليبيا لمصلحة حلفائه في المنطقة

■ **عامر نعيم الياس** \*

قصف الناتو ليبيا تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، دمرها لا سيما ما كان بارزاً من عمراتها كمرکز المؤتمرات في مدينة سرت، اعتقال القذافي وإعدامه ميدانياً بطريقة محيية ووحشية، تعد الصورة الأوضح «لثورة» الشعب الليبي في الشرق على الغرب. أرسلت قطر قواتها الخاصة والمرتبطين بها من الليبيين، ودعمت السعودية بالمال والتنازل البشرية القاعدية، أما تركيا فهي جزء من حلف الناتو لم يكن دورها ليقارن بدور من سبقها.

اليوم تسحب فرنسا والدول الغربية كافة السفراء من ليبيا وتغلق البعثات الدبلوماسية ويُنصح الرعايا بعدم السفر إلى هذه الدولة التي كانت أول من شهد تمرداً إسلاموياً مسلحاً مدعوماً من نصف دول العالم ومن الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان، تركت ليبيا المتفجرة تواجه مصيرها، البلاد تنتشر وببغازي تعيش يومياً تداعيات صراع بين الجنرال حفتر الذي يريد القضاء على كل أثر لتركيا وقطر، وبين القاعديين وأنصار الشريعة الذين أعلنوا إقامة إمارة إسلامية في بنغازي أسوةً بدولة الخلافة في العراق والشام، أما طرابلس الغرب العاصمة الليبية فهي الأخرى لفظ سكانها الذين انتفضوا تحت وطأة التلوث النفطي والصراع حول مطار طرابلس إلى الحدود التونسية، فيما يبحث أحد أول رؤساء «الربيع العربي» السيد المنصف المرزوقي مع أعضاء حكومة النهضة الإخوانية إغلاق الحدود البرية مع ليبيا «خوفاً من تسلل إرهابيين إلى تونس». فهل ترك الناتو ليبيا إلى مصيرها؟ هل أخلى الناتو الساحة لحلفائه في المنطقة من قطرين وسعوديين وإماراتيين وأتراك، كي يتحاربوا على أرض ليبيا؟

المؤكد أن ليبيا أصبحت مرتعاً للحروب والجماعات الإرهابية الإسلامية من كل حذب وصوب، وكما الصورة التي تعيشها سورية والعراق، يُشكل الصراع بين هذه الجمعات الإرهابية أنموذجاً مصغراً عن الصراع بين أعضاء المحور الواحد على خلفية الانكفاء الأمريكي المقصود والمبرمج عن المنطقة، وفي ظل تقدّم ملفات في أولويات الغرب على حساب ملفات أخرى تشكل ليبيا أحدها، وحتى لو شكلت ليبيا تهديداً للمنطقة بأكملها، وفي هذا السياق ذكرت صحيفة «الخبز» الجزائرية أن «الإرهابيين في مطار طرابلس الدولي قد سيطرُوا على 11 طائرة مدنية وهم يفتكرون في القيام بعمليات على غرار الحادي عشر من أيلول تستهدف الجزائر وتونس والغرب»، فهل هذا أمر ممكن؟ وهل تستطيع الدول المغاربية مواجهة خطر تشطي ليبيا؟ ألم يمثل الملف الليبي محورا مهما من محاور لقاء الجنرال عبد الفتاح السيسي مع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة؟

الغطاء العربي خصوصاً من دول الجوار، كان هو الميزة الأكثر إيلاما في تاريخ تدمير الدول العربية عبر مجلس الأمن الدولي، وفي الحالة الليبية لا يوجد اختلاف فتونس والمغرب ساهمتا ودعمتا حرب الناتو وقطر والسعودية على ليبيا، ولا يمكن الحديث البتة في ظل المشهد الحالي الذي يميّز دول المغرب العربي بدايةً من تونس التي تعاني ما تعانيه من حماقات النهضة، والجزائر التي تحاول المرور في حقل الغام الطاعون العربي بسلام، والمغرب بأمير مؤمنيتها، لا يمكن الحديث عن أي تحرك مغربي مشترك لمواجهة التهديدات المقبلة من ليبيا والتنسيق ولو بالحد الأدنى لمواجهة التحديات المتعددة لليبيا في المغرب العربي.

أي الصورة إذا؟ يبدو أن الغرب والناتو والخليجيين يريدون تظهري أنموذج جديد من الحرب القادرة يخص كل بلد على حدة وبنتكة عربية خالصة، وهنا تبدو ليبيا المتفجرة المشتظية صورة ناصعة عن فعل الناتو الثوري المساعد للفعل الأساسي الذي مازالت دول المنطقة تحاول استكمالها في صراع محموم على الرمال الليبية.

■ **كاتب سوري**

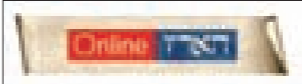
### حسن حردان

قبل ساعة من البدء بتطبيق اتفاق الهدنة الذي أعلنته الأمم المتحدة ووافق عليه جميع الأطراف، وجهت المقاومة الفلسطينية ضربة موجعة للجيش «الإسرائيلي»، بتنفيذ عملية ضد وحدة من جنوده أثناء تولفهم في منطقة رفح. وتمكنت من أسر ضابط وقتل جنديين.

وقد مثلت هذه العملية نصراً جديداً للمقاومة على الجيش «الإسرائيلي» الذي كسرت هيبتة أمام رجال المقاومة الذين يفاخرونه في قتال حرب العصابات والقذرة على مهاجمته وإيقاع الخسائر الكبيرة في صفوفه.

وعلى رغم إقدام حكومة نتنياهو على تصعيد عدوانها وإنهاء الهدنة والقيام بعملية توغل في منطقة رفح بحثاً عن الضابط الأسير، إلا أن ذلك عكس التورط المستمر للحكومة «الإسرائيلية» في مستنقع غزة واستمرار تخبطها وحالة الهستيريا والعصبية التي أصابتها والتي تحاول التخفية عليها عبر ارتكاب مزيد من المجازر ضد المواطنين الفلسطينيين وتدمير منازلهم.

غير أن المشهد بالأساس أكد جملة من الحقائق التي تعكس هزيمة العدوان الصهيوني وفضله في تحقيق أهدافه وهي: أولاً: نجاح المقاومة عشية المفاوضات في تحقيق مزيد من



## «هآرتس»: «إسرائيل» أبلغت الأمم المتحدة بانتهاه التهذئة في غزة

قالت صحيفة «هآرتس» على موقعها الإلكتروني: «إن «إسرائيل» أبلغت الأمم المتحدة بأن التهذئة التي بدأت صباح اليوم (أمس) الجمعة قد انتهت بعد ساعتين، في أعقاب تبادل إطلاق نار عنيف في جنوب قطاع غزة». أسفر عن سقوط 5 شهداء فلسطينيين على الأقل، ومقتل جنديين «إسرائيليين» وأسر ضابط من قبل المقاومة.

ونقل الموقع الإلكتروني للصحيفة عن موظف «إسرائيلي» رفيع المستوى قوله: «إن منسق أعمال الحكومة «الإسرائيلية» في المناطق المحتلة يوءاف مردخاي أبلغ معونات الأمم المتحدة وروبرت سيرير بأن «التهذئة الإنشائية قد انتهت بالنسبة إلى «إسرائيل». وتابع: «كذلك قال مسؤول رسمي في مكتب رئيس حكومة «إسرائيل» بنيامين نتنياهو إنها مرة أخرى تحرق فيها حماس والمنظمات في غزة بشكل سافر وقف إطلاق النار الذي التزمت به. هذه المرة أمام وزير الخارجية الأميركي جون كيري والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون».



## «معاريف»: قطيعة تامة بين نتنياهو وليبرمان

### وتوتر بين يعالون ورئيس «الشاباك»

قال المحلل السياسي في صحيفة «معاريف» بن كاسبيت إن «قطيعة تامة» تحكم العلاقة بين رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية أفغدور ليبرمان منذ بدء العدوان على قطاع غزة». وأوضح: «أن الشريكين حتى فترة وجيزة (نتنياهو وليبرمان) تحولوا إلى عدوين لوديين، إذ يرى نتنياهو بوزير خارجيته التهديد الأكبر عليه».

وقال كاسبيت: «إن نتنياهو وليبرمان لم يتبادلا الحديث منذ بدء العدوان»، لافتاً إلى أن «نتنياهو شكل في السابق المنتدى الاستشاري الذي شمل وزيرة القضاء تسيبي ليفني ووزير الأمن موشيه يعالون وليبرمان. وعندما سئل ليبرمان إن كان لا يزال يشارك في جلسات المنتدى، رد أنه «ليس بحاجة إلى المشاركة لأن بحوثه معلومات أكثر من رئيس الحكومة وليس بحاجة

# الأزمة الاقتصادية العالمية والكساد العظيم

# في القرن الحادي والعشرين (2)

مايكل تشوسودوفسكي

نادرًا ما تتناول مهنة الاقتصاد . لا سيما في الجامعات . عالم الأسواق الفعلي أو الحقيقي . بل نراهم يبنون النظريات التي تركز على التماذج الرياضية المجسدة عوالم خيالية مجردة يتساوى فيها الأفراد. ما من تمييز نظري بين العمال والمستهلكين أو الشركات، والتي يُشار إليها كلها بمصطلح «التجارة الفردية». لا يمكن أن يكون للفرد الواحد أيّ تأثير يُذكر على السوق، ولا يمكن أن يكون هناك نزاع بين العمال والرأسماليين في هذا العالم المجرد. ومع فشل دراسة التفاعل بين الفعاليات الاقتصادية في «الحياة الحقيقية»، إذ يتمّ التفاوض عن عمليات تزوير السوق والتلاعب والاحتيايل المالي، تتحكم بمركزية صنع القرار الاقتصادي تلك النخب المالية والاقتصادية ويجالس إدارة الشركات. ومن الواضح أنه لا يُعرّف الطلاب على أيّ من هذه القضايا الاقتصادية في الجامعات... إن بناءً نظريا مختلا لا يمكن أن يقدمَ فيها صحيحًا للأزمة الاقتصادية.

علم الاقتصاد هو بناءٌ إيديولوجي يهدف إلى تمويه النظام العالمي الجديد وتبريره. وهناك مجموعة من التسلمات القواعدية التي تقدم التمسك برأسمالية السوق الحرّة وإنكار وجود عدم المساواة الاجتماعية وحق المنفعة. لا يشكل دور الفعاليات الاقتصادية القوية والمكانية تأثير هذه الجهات على عمل الأسواق المالية وأسواق السلع مصدر قلق بالنسبة إلى منظري الأذيضان، فنادرًا ما يجري تناول مصطلحات التلاعب في الأسواق التي تعمل على تخصيص كميات هائلة من الثروة والأموال. وعندما يُعرّف بها يبدو أنها تنتمي إلى عالم علم الاجتماع أو العلوم السياسية. وهذا يعني أن سياسات الإطار المؤسسي التي تخفي خلف ستارة هذا النظام الاقتصادي العالمي، الذي بدت معالمه وأضحى في السنوات الثلاثين الماضية، نادرًا ما تُحلّل من قبل الاقتصاديين التقليديين. ويرتّب على هذا التحليل أنّ الاقتصاد كتحخص لم ينجح في تقديم التحليل الوافي لفهم الأزمة الاقتصادية. وفي الواقع، تنكر سلطات السوق الحرّة وجود أزمة حقيقية. فمحور الاقتصاد الكلاسيكي الجديد يقوم على التوازن، واختلال التوازن وتصحيح السوق، أو التكيّف من خلال آلية السوق، كوسيلة أخرى من وسائل وضع الاقتصاد – مرة أخرى . على «مسار النمو الذاتي».

### الفقر وعدم المساواة الاجتماعية

يُثري النظام الاقتصادي العالمي قلةً قليلة من الناس على حساب الغالبية العظمى من الشعب، وقد ساهمت الأزمة الاقتصادية العالمية بتوسيع رقعة التفاوت بين الفئات الاجتماعية في مختلف البلدان في ما بينها على حدّ سواء. إن تصاعد الفقر في ظل الرأسمالية العالمية، ليس نتيجة ندرة الموارد البشرية والمادية أو نقصها. بل على العكس تمامًا: يُعزّي الكساد إلى فك الارتباط الوثيق المفترض حدوثه بين الموارد البشرية ورأس المال المادي، وهذا ما هو شأن الأزمة الاقتصادية. وتُعرّزُ هياكل التفاوت الاجتماعي عمداً، ما يؤدي ليس فقط إلى إفقار عام، بل أيضًا إلى

# البناء

# المقاومة تكسر هيبة الجيش «الإسرائيلي» بأسرها ضابطاً . . . وحكومة نتنياهو تصاب بهستيريا وتعاني من الانقسام والاكْتئاب



وبالتالي الخوف من أن يدفع الثمن على غرار ما حصل مع سلفه إيهود أولمرت.

خامساً: مؤشرات فقدان نتنياهو السيطرة على الأحداث وحاجته الشديدة إلى إنهاء القتال في الوقت نفسه، وظهر ذلك بوضوح في الهجوم على وزير الخارجية الأميركي جون كيري وحالة الاكتئاب الناتجة من ارتفاع أعداد القتلى في صفوف الجنود الصهاينة.

سادساً: ظهور قلق «إسرائيلي» من احتمال اتساع دائرة الحرب في المنطقة، ومسارة تل أبيب إلى طلب المساعدة من إدارة براك أوباما للضغط على حزب الله بوساطة إيران كي لا يدخل الحرب ويطلق الصواريخ على تل أبيب وغوش دان، الأمر الذي يعكس مدى الرعب الذي بات ينتاب قادة الكيان من أي حرب واسعة في ظل عدم قدرته على مواجهة المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة.

سابعاً: سيادة رعب «إسرائيلي» من الآن من احتمال مواجهة تحقيق دولي بشأن الجرائم في غزة، لا سيما بعد تشكيل لجنة تحقيق دولية بقرار من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة وسط تقديرات بأنها ستخلص إلى نتائج تتم مسؤولين «إسرائيليين» بارتكاب جرائم حرب يصعب أن تمر من دون عقاب.

معلومات من نتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو

مؤيدون لنتنياهو